رابط المادة على منصة باحث

أضواء من فتاوى ابن تيمية في العقيدة - الشيخ صالح الفوزان - مشروع كبار العلماء

فتاوى ابن تيمية | 272 من 782 | التباين بين المخلوقين في الصفات | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثاني والسبعون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده نبينا محمد واله وصحبه وبعد. لما ذكر الشيخ رحمه الله تفاوت ما بين مسميات ما في الجنة ومسميات ما في الدنيا من التفاوت - 00:00:22

الذي لا يعلمه الا الله مع اتفاق الجنسين في الاسم والمعنى توصل الى النتيجة من ذلك وهي وجوب تفاوت ما بين اسماء الله وصفاته واسماء وصفات المخلوقين في الكيفية وان اتفقت في الاسم والمعنى - 00:00:37

فقال رحمه الله فاذا كانت صفات ذلك المخلوق مع مشابهتها لصفات هذا المخلوق بينهما من التفاضل والتباين ما لا نعلمه في الدنيا ولا يمكن ان نعلمه بل هو من التأويل الذي لا يعلمه الا الله تبارك وتعالى. فصفات الخالق عز وجل اولى ان يكون بينها وبين صفات المخلوق من - 00:00:55

من التباين والتفاضل ما لا يعلمه الا الله تبارك وتعالى وان يكون هذا من التأويل الذي لا يعلمه احد بل منه ما يعلمه الراسخون في العلم ومنه ما يعلمه الانبياء والملائكة ومنه ما لا يعلمه الا الله. كما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال ان - 00:01:19

تفسير القرآن على اربعة اوجه. تفسير تعرفه العرب من كلامها تفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير تعلمه العلماء تفسير لا يعلمه الا الله من ادعى علمه فهو كاذب ولفظ التأويل في كلام السلف - 00:01:43

المراد به التفسير او الحقيقة الموجودة في الخارج التي يؤول اليها كما في قوله تعالى هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله الاية واما استعمال التأويل بمعنى صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح الى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به - 00:02:02

او متأخر او لمطلق الدليل فهذا اصطلاح بعض المتأخرين ولم يكن في لفظ احد من السلف ما يراد منه بالتأويل هذا المعنى. ثم لما شاع هذا بين المتأخرين صاروا يظنون ان هذا - 00:02:21

ان هذا هو التأويل في قوله وما يعلم تأويله الا الله. ثم طائفة تقول لا يعلمه الا الله وقالت طائفة بل يعلمه الراسخون وكلتا الطائفتين غالطة فان هذا لا حقيقة له بل هو باطل والله يعلم - 00:02:37

الم وانتفاءه وانه لم يرده. وهذا مثل تأويلات القرامطة الباطنية والجهمية وغيرهم. من اهل الالحاد والبدع وتلك التعويلات باطلة والله لم يردها بكلامه ولم يردوا وما لم يرده لا نقول انه يعلم انه انه مراده. فان هذا كذب على الله عز وجل - 00:02:55

والراسخون في العلم لا يقولون على الله تبارك وتعالى الكذب. وان كنا مع ذلك قد علمنا بطريق خبر الله عز وجل عن نفسه بل وبطريق الاعتبار ان لله المثل الاعلى. وان الله يوصف بصفات الكمال فهو موصوف بالحياة والعلم والقدرة - 00:03:19

وهذه صفات كمال والخالق احق بها من المخلوق فيمتنع ان يتصف المخلوق بصفات الكمال دون الخالق. ولولا ان هذه الاسماء والصفات تدل على معنى مشترك كلي يقتضي من المواطأة والموافقة والمشابهة ما به ما به تفهم وتثبت هذه المعاني لله لم نكن قد عرفنا عن - 00:03:40

لله شيئا ولا صار في قلوبنا ايمان بها ولا علم ولا محبة ولا معرفة ولا ارادة لدعائه وعبادته وسؤاله ومحبته وتعظيمه فان جميع هذه

الامور لا تكون الا مع العلم ولا يمكن العلم الا الا ولا يمكن ولا يمكن العلم الا بالاثبات لتلك المعاني - 00:04:05
التي فيها من الموافقة والمواطئة ما به حصل لنا ما حصل من العلم لما غاب عن عن شهودنا ومن فهم هذه الحقائق الشريفة والقواعد الجليلة حصل له من العلم والمعرفة والتحقيق والتوحيد والايمان - 00:04:29
وانجاب عنه من الشبه ومن الشبه والضلال والحيرة ما يصير به في هذا الباب من افضل الذين انعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. ومن سادات اهل العلم والايمان - 00:04:47
تبين له ان القول في بعض صفات الله كالقول في سائرها. وان القول في صفاته كالقول في ذاته وان من اثبت صفة دون صفة مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم مع مشاركة احدهما الاخر فيما به - 00:05:01
لنفاها كان متناقضا ام النفى النزول والاستواء او الرضا والغضب او العلم والقدرة او اسم العليم او القدير او اسم الموجود فرارا بزعمه من تشبيه وتركيب وتجسيم فانه يلزمه فيما اثبته - 00:05:19
نظير ما ما لزمه نظير ما الزمه لغيره فيما نفاه فيما نفاه هو واثبته المثبت. فكل ما يستدل به على نفي النزول والاستواء والرظا والغظب يمكن منازعه وان يستدل بنظيره على نفي الارادة والسمع والبصر والقدرة والعلم. وكل ما يستدل به على نفي القدرة والعلم - 00:05:38
السمع والبصر يمكن منازعه ان يستدل بنظيره على نفي العلم على نفي العليم والقدير والسميع والبصير وكل ما يستدل به على نفي على نفي هذه يمكن ينازعه يمكن منازعه ان يستدل به على نفي الموجود والواجب - 00:06:04
ومن المعلوم بالظرورة انه لا بد من موجود قديم واجب بنفسه يمتنع عليه العدم فان الموجود اما ممكن واما ممكن ومحدث واما واجب وقديم. والممكن المحدث لا يوجد الا بموجب الا بواجب قديم - 00:06:23
والممكن المحدث لا يوجد الا بواجب قديم. فاذا كان ما يستدل به على نفي الصفات الثابتة يستلزم نفي الوجود الواجب اه فيستنفي يستلزم نفي الموجود الواجب القديم. ونفي ذلك يستلزم نفي الموجود مطلقا - 00:06:43
علم ان من عطل شيئا من الصفات الثابتة بمثل هذا بمثل هذا الدليل كان قوله مستلزما تعطيل الموجود المشهود. مثال ذلك انه اذا قال النزول والاستواء ونحو ذلك من صفات الاجسام فانه لا يعقل النزول والاستواء الا لجسم مرتب. والله سبحانه منزه عن هذه - 00:07:04
واجب فيلزم تنزيهه عن الملزوم. او قال هذه حادثة والحوادث لا تقوم الا بجسم مركب وكذلك اذا قال الرضا والغضب والفرح والمحبة ونحو ذلك هو من صفات الاجسام فانه يقال له وكذلك الارادة والسمع والبصر والعلم والقدرة من صفات الاجسام - 00:07:27
فانا كما لا نعقل ما ينزل ويستوي ويغضب ويرضى الا جسما لم نعقل ما يسمع ويبصر ويريد ويعلم ويقدر الا جسما فاذا قيل سمعه ليس كسمعنا وبصره ليس كبصرنا وارادته ليست كارادتنا وكذلك علمه وقدرته. قيل له وكذلك - 00:07:50
رضاه ليس كرضانا وغضبه ليس كغضبنا وفرحه ليس كفرحنا ونزوله ليس ونزوله واستوائه ليس كنزولنا واستوائنا فاذا قال لا يعقل في الشاهد غضب الا غليان دم القلب لطلب الانتقال لطلب الانتقام. ولا يعقل نزول الا - 00:08:10
الانتقال ولا والانتقال يقتضي تفريغ حيز وشغل اخر فلو كان ينزل لم يبقى فوق العرش رب قيل لا يعقل فيها قيل لا يعقل يعني في الجواب. قيل لا يعقل في الشاهد ارادة الا ميل القلب الى جلب ما يحتاج اليه وينفعه - 00:08:31
يفتقر فيه الى ما سواه ودفع ما يضره والله سبحانه وتعالى كما اخبر عن نفسه المقدسة في حديثه الالهي يا عبادي انكم لن تبلغوا نفعي فتنفعوني ولن تبلغوا ضري فتضروني فهو منزه عن الارادة - 00:08:51
التي لا يعقل في الشاهد الا هي وكذلك السمع لا يعقل في الشاهد الا بدخول صوت في الصماخ وذلك لا يكون الا في اجوف والله سبحانه احد صمد منزه عن مثل ذلك - 00:09:11
بل وكذلك البصر والكلام لا يعقل في الشاهد الا في محل اجوف الا في محل اجوف. والله سبحانه احد صمد منزه عن ذلك قال ابن مسعود وابن عباس والحسن وسعيد ابن جبير وخلق من السلف الصمد هو الذي لا جوف له. وقال اخرون هو - 00:09:27

هو الذي كمل في سؤدده وكلا القولين حق الى ان قال الشيخ والمقصود هنا ان هذا الذي ان هذا الذي فرض ان يجعل القديم موجودا وموصوفا بصفات الكمال لئلا يلزم ما ذكره من التشبيه - 00:09:47

هو التجسيم وجعل نفي هذا اللازم دليلا على نفي ما جعله ملزوما له لزمه في اخر الامر ما فر منه وبهذا القدر نكتفي والى الحلقة القادمة باذن الله. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:10:07

وعلى اله وصحبه وسلم - 00:10:23